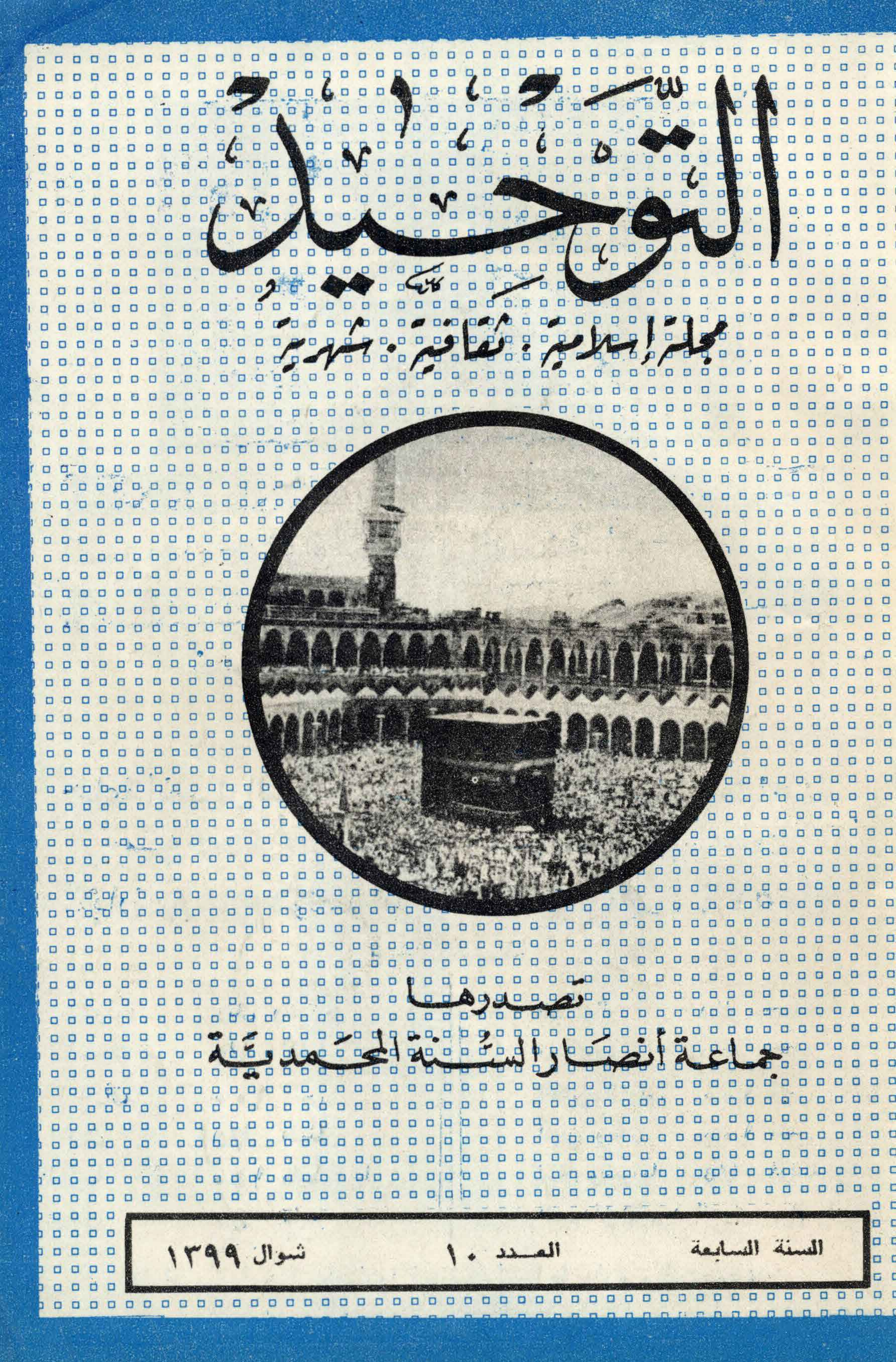


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة | العدد ١٠ | شوال ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

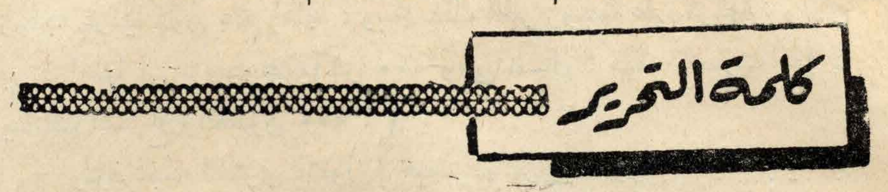
ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم



أهذه فتــوى ٠٠٠ ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

رحم الله أبا حنيفة ومالكا والشافعى وأحمد بن حنبل ، ورحم الله سائر أئمة المذاهب الفقهية ٠ لقد اجتهدوا فوصلوا الى ما وصلوا اليه من أحكام ، ولكنهم لم يلزموا الناس باتباعهم وتقليدهم ٠ واذا كانوا قد اختلفوا فى بعض الفروع فذلك يرجع الى الظروف التى عاشوها ومروا بها ، مما جعل بعض الفقهاء يترك الحديث الى الرأى حيث يلتبس عليه الامر فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة ما أدخل عليها من كذب وافتراء ألحقته بعض الفرق بالاحاديث ترويجا لمبادئها ٠٠الخ ٠

ويكفى للدلالة على ذلك أن نذكر أن أصح وأشهر كتب الحديث وهى الكتب الستة ــ وعلى رأسها صحيحى البخارى ومسلم ــ لم تكن قــد ظهرت أيام الائمة الاربعة أبى حنيفة ومالك والشــافعى وابن حنبل ، والواقع التاريخى يثبت هــذا ٠

وهؤلاء الائمة الاعلام أدوا للمسلمين خدمات جليلة بما وصلوا اليه باجتهادهم من أحكام ، ولم يكن أمامهم أفضل مما توصلوا اليه ، نظرا للامكانات التى كانت متاحة لهم فى عصرهم ٠ وحتى لو قلدهم الناس واتبعوهم فى زمنهم ــ رغم أنهم لم يأمروا الناس بذلك ــ فان الامر يختلف فى زماننا هذا عن ذى قبل ، فقد اتسع تدوين السنة وظهر من علومها المختلفة ما يمكن المتخصص من الوقوف على درجة الحديث صحة أو ضعفا ٠٠٠ مما يؤدى بالتالى الى سهولة استنباط الاحكام الفقهية ، وبالتالى الى اصدار فتاوى صحيحة لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ٠

وعندما أقول هذا فانى أسوق للـ ـرىء فتوى أصدرتها لجنة الفتوى بالازهر ، ونشرتها جريدة الجمهورية فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٩٩ الموافق ١٢ يوليه ١٩٧٩ ردا على سؤال قارئة تقول (انها تزوجت

زواجا عرفيا دون علم أهلها ، وبعد ذلك أصر زوجها على تركها ، والآن يريد أهلها أن يزوجوها بآخر ... وهى تسأل : كيف تتصرف بما لا يخالف الشرع والقانون ... ؟)

وترد لجنة الفتوى فتقول (حيث أنها تزوجت زواجا عرفيا بايجاب وقبول وشهود دون أن تكون العصمة فى يدها فالزواج صحيح شرعا ، ولكن لا يصح لها الزواج بآخر الا بعد أن يطلقها هذا الزوج وتنتهى عدتها منه . أما اذا كانت قد تزوجت وجعلت عصمتها بيدها تطلق نفسها متى شاءت وبأى عدد من الطلقات ، فان لها أن تطلق نفسها من زوجها فاذا انتهت عدتها جاز لها أن تتزوج بآخر) .

ومع احترامنا الكامل لاعضاء لجنة الفتوى بالازهر ، فاننا نسألهم بعض الاسئلة حول هذه الفتوى :

١ ــ كيف يكون الزواج دون علم أهل الزوجة صحيحا مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا نكاح الا بولى) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم ، ويقول أيضا (أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى . ونصوص القرآن الكريم تدل صراحة على ضرورة الولاية فى الزواج كقول الله تعالى (وأنكحوا الايامى منكم ...) وقوله سبحانه (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ...) ؟

٢ ــ هذا الزواج السرى ــ موضوع الفتوى ــ كيف يكون صحيحا مع ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلان النكاح، مثل قوله صلوات الله وسلامه عليه (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه الدفوف) رواه أحمد والترمذى ، وقوله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح) رواه الخمسة الا أبا داود ، كذلك ما رواه ابن ماجه عن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف ؟

٣ ـ نظم الاسلام الحياة الزوجية بأن جعل الرجل :

ـ هو الذى يتحمل عبء تكاليف النكاح .

ـ هو المسئول عن الانفاق على الزوجة والاولاد .

ـ له القوامة على المرأة .

ـ له حق منع الزوجة من الخروج من دارها .

ـ له حق تأديب الزوجة بالعظة والهجر فى المضجع والضرب .

ـ له وحده حق الطلاق .

ـ له أن يراجع زوجته التى طلقها طلاقا رجعيا دون اشتراط موافقتها طالما كان ذلك خلال مدة العدة .

فكيف بعد هذا نقول ان العصمة يمكن أن تكون فى يد المرأة تطلق نفسها متى شاءت وبأى عدد من الطلقات ؟

* * *

أعود فأقول ان الخلاف بين آراء الفقهاء لا يجوز أن يصل الى تحليل الحرام أو تحريم الحلال ، ثم يقال بعد ذلك انه خلاف فى الفروع ولا ضرر منه .

واذا أردنا أن نبحث عن الحل ، فيجب أن يكون الحل جذريا ، ولا يتأتى هذا الا باعادة النظر فى نظم الدراسة بالازهر ، التى تقوم على أساس مذهبى ، فالمتبع حاليا أن الطالب عندما يتقدم الى الازهر لابد أن يحدد فى أوراقه التى يتقدم بها المذهب الذى يريد أن يدرسه ، ويتم التدريس على هذا الاساس .

والذى نراه للاصلاح أن تكون الدراسة موحدة لجميع الطلاب على أساس كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون الدخول فى متاهات مذهبية ، ولا مانع بعد ذلك من الاحاطة بالمذاهب المختلفة احاطة عامة يتوسع فيها من أراد من الباحثين .

والله ولى التوفيق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحج

قال الله تعالى (الحج أشهر معلومات) وهى شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذى الحجة . ولمناسبة اقبال موسم الحج الكريم ، واعداد العدة لمن وفقه الله تعالى لأداء هذا الركن من الدين ، ناسب أن يكون لهذه الفريضة بسط من الكلام يتضمن حكمته ، وأحكامه ، فى هذا العدد من مجلة التوحيد وعددى ذى القعدة وذى الحجة ان شاء الله تعالى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (سئل النبى صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله. قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور) متفق عليه .

المفردات

أى الأعمال أفضل = أرفع درجة وأكثر ثوابا عند الله تعالى .

ايمان بالله = الايمان بالله تجريد التوحيد من كل شبهة تدعو الى الشرك بالله ، وان كان ينطق بـ (لا اله الا الله)، فلابد أن يعمل بشروطها ، فاهما معناها ، عاملا

بمقتضاها ، فلا يترك صلاة ، ولا يلجأ الا الى الله
فى دعائه واستعانته وفى جميع أنواع العبادة من
خشوع وانابة ونذر واستغاثة وغيرها .

والايمان برسوله = يقتضى التصديق بكل ما جاء به ، واتبــاعه فى كل
ما أمر ونهى .

الجهاد فى سبيل الله = لاعلاء كلمة الدين ورفع راية التوحيد .

الحج المبرور = هو الذى لا يرتكب صاحبه معصية حين أدائه ،
وتحصل به المغفرة لصاحبه .

المعنى

بدأ النبى صلى الله عليه وسلم الاجابة على سؤال السائل بالايمان بالله ورسوله لأنه مفتاح الاسلام وأساس الدين ، وكل عمل لا يستند الى التوحيد الصحيح فهو باطل ولن يقبل من صاحبه . كما أن الحديث يؤكد فرضية الجهاد فى سبيل الله ، ليكون الدين كله لله ، وأن الدين عند الله الاسلام ، ولترفرف راية التوحيد التى تحمل معانى الأخوة والمساواة بين الناس ، ولكى لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، فلا يعبد من دون الله سواه.

ولئن كان الجهاد فى سبيل الله لم يتناوله حديث (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا) فان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية جعلت الجهاد فريضة على كل قادر ، بل جعل الاسلام كل من تخلف عن الجهاد مع القــدرة فى زمرة المنافقين والعياذ بالله . قال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز ولم تحدثه نفسه بغزو فى سبيل الله مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم عن أبى هريرة .

ذلك لأن الدين لم يأخذ عزته ولم تعل كلمته الا بالجهاد . فاذا نام المسلمون عنه تمكن منهم عدوهم ، وكانوا غثاء كغثاء السيل ، تداعى عليهم الأمم من كل جانب ، ونزع الله الرعب من قلوب أعدائهم .

والأمر الثالث فى الحديث الشريف هو حج بيت الله الحرام ، الذى

جعله الله مسك الختام لأركان الاسلام الخمسة .

ولما فرضه الله على المسلمين فى السنة التاسعة للهجرة (على أصح الأقوال) خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « ان الله فرض عليكم الحج فحجوا » . وكان الاقرع بن حابس التميمى الدارمى يتميز بجرأة أهل البداوة ، وكان شريفا فى قومه . فلما انتهى النبى صلى الله عليه وسلم من خطبته سأله الأقرع : هل الحج فرض علينا كل عام ؟ فلم يجبه رسول الله لعله ينتهى عن سؤاله . فأعاد الأقرع سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت النبى عليه الصلاة والسلام . ولما كرر السؤال للمرة الثالثة أجابه النبى صلى الله عليه وسلم فى غضب وقال : « لو قلت نعم لوجبت » أى لوجب عليكم الحج كل عام ، « ولو وجبت لما استطعتم » أى لعجزتم عن أدائه كل عام لما فيه من مشقة وأسفار ، وحينذاك تقعون فى مخالفة كبيرة ومشاقة لله ورسوله ، وهذا اثم كبير . ثم نصحهم صلى الله عليه وسلم بقوله « دعونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » ونزل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ..) الآية ١٠١ سورة المائدة .

ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم رحيما بالأمة ، وجه اليهم النصيحة بقوله « اذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه) .

ان الحج تطهر به النفوس ، وتزكو به الابدان ، وتمحى به الخطايا والآثام . قال صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخارى .

يقف الحجاج على عرفة ، فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكراهية ، فلا ينفرون من موقفهم الا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعانى السامية ، من محبة واخاء ومودة وصفاء . هذا الى حصول المغفرة من الله تعالى ان صحت العقيدة ، وحسنت النية وصلح العمل ، وذلك بالاضافة الى الربح العظيم فى الدنيا والآخرة (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون

واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) ١٢١ سورة التوبة .

لقد فرض الله الحج على المستطيع مرة واحدة فى العمر ، وما زاد فهو تطوع . وليس للحج جزاء الا الجنة . فأى افضال أكرم من افضال الله بالمغفرة ؟ قال صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنـــة) .

ان للحاج جزاء عاجلا فى الدنيا وآجلا فى الآخرة :

فجزاؤه العاجل : توفيق من الله وبركة ، واقبال على العمل الصالح، واكتساب الفضائل من الاخلاق ، كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (وما تنفقوا من شىء يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) .

والجزاء فى الآخرة جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين .

* * *

لمـــاذا لم يحج النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة حينما فرض الحج ؟

كانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من المشركين الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء : الرجال بالنهار والنساء بالليل . وكانت المرأة تكشف عورتها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله

وكانت هذه المناظر التى تشمئز منها النفس يتأذى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسبب ذلك أن الشيطان سول لهم أنهم ان طافوا بثياب تدنست بالمعاصى فلن يقبل لهم طواف ، فتجردوا من ثيابهم ، ثم اشتروا غيرها جديدة من مكة ليعودوا الى ديارهم . وهذا شرك « بفتح الشين والراء بمعنى فخ » نصبته قريش للحجاج لتروج تجارتها بالباطل أثناء الحج . فأنزل الله تعالى (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال ابن عباس : الزينة اللباس « وهو ما يوارى السوأة وما سوى ذلك من جيد الثياب » وقال أيضا : نزلت الآية فى المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة . فأمر الله الناس جميعا باللباس والزينة عند كل مسجد .

ولما فرض الله الحج بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى السنة التاسعة من الهجرة ليحج بالناس ، فخرج فى ثلاثمائة رجل . وبعد خروج أبى بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها (يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وانما امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج فى هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهلالهم بتعظيم أوليائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، أو يرى منهم عاريا عند البيت ، ويسكت على هذه المناظر المؤذية ، فلا بد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس والجن ذلك ، فينتهكون حرمة البيت فى الأشهر الحرم ، وتنشأ الحرب والضرب والقتال . فامتنع النبى صلى الله عليه وسلم عن الحج فى تلك السنة اتقاء ذلك،حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه. فمن تعدى بعدذلك فهو الجانى على نفسه . ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فى السنة العاشرة فى أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله ان شاء الله تعالى .

وفى الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر زادا وراحلة ، ولا يجوز التأجيل والتسويف اذا توفرت القدرة البدنية والمالية ، والا يعتبر آثما اثما عظيما لأن الله يهدد من استطاع الحج ولم يحج بأنه قريب من الكفر ، يقول تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) .

كما أن أفضل الاعمال عند الله تعالى : الايمان به وبرسوله مع تجريد التوحيد من كل ما يشوهه من دعاء غير الله ، والنذر للمقبورين والاستعانة بهم .

كما أن الجهاد فرض على القادر عليه لما فيه من عزة الاسلام والمسلمين .

محمد على عبد الرحيم

ندوة دينية في بيت شيخ الأزهر

أقام برنامج « صالون الفكر » الذى تقدمه اذاعة البرنامج العام لقاء فكريا كبيرا فى بيت فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر ، وذلك مساء يوم السبت ٤ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٢٨ يوليه ١٩٧٩ وكان هذا اللقاء حول موضوع (الاسلام وتحديات العصر) وشارك فيه :

١ ـ فضيلة الشيخ عوض الله حجازى وكيل الازهر .

٢ ـ فضيلة الشيخ الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية .

٣ ـ دكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس جامعة الازهر .

٤ ـ الاستاذ عبد العزيز قريش أمين عام جامعة الازهر .

٥ ـ فضيلة الشيخ عبد الله المشد عضو لجنة الفتوى بالازهر .

٦ ـ فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة .

٧ ـ دكتور أحمد عمر عميد كلية زراعة الازهر .

٨ ـ دكتور محمود زقزوق عميد كلية أصول الدين بالقاهرة .

٩ ـ دكتور محمد عطيه سيد طنطاوى عميد كلية أصول الدين بأسيوط .

١٠ ـ دكتور سعد ظلام الاستاذ بجامعة الازهر .

١١ ـ دكتور طلعت غنام مدرس الفكر المعاصر بكلية أصول الدين .

١٢ ـ الفقير الى الله أحمد فهمى أحمد وكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس تحرير مجلة التوحيد .

١٣ ـ الاستاذ محمد عبد الحميد الصحفى بمجلة الاذاعة .

وبعد أن رحب فضيلة شيخ الازهر بالحاضرين بدأت مناقشات

الندوة التى أدارها الاستاذ عبد الحميد زقزوق مقدم برنامج « صالون الفكر » .

* * *

ومجلة التوحيد تلخص لقرائها أبرز الافكار التى نوقشت فى هذه الندوة

١ ـ لفت النظر لما يقع فيه بعض الكتاب من الخلط بين الاسلام والفكر الاسلامى ، فان الاسلام غير الفكر الاسلامى . الاسلام هو الوحى الالهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معصوم من الزيغ والضلال والضعف . أما الفكر الاسلامى فهو مستحدث لأنه من صنع المسلمين ، وبالتالى فهو غير معصوم من الخطأ والضلال . ومن الفكر الاسلامى ما يتفق مع الاسلام فيكون حقا ، ومنه ما يتعارض فيكون باطلا .

٢ ـ الاسلام كخاتمة الرسالات السماوية قادر بقوانينه ونظمه وتشريعاته ـ أن يتحدى كل الأفكار البشرية فى كل مجالات الحياة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . . . الخ .

٣ ـ وعلى هذا فان التحديات الموجهة من الملحدين والكافرين على اختلاف فرقهم وطوائفهم لا تستطيع التصدى للاسلام نفسه ، ولكنها تتحدى الواقع الفعلى للمسلمين الذى يختلف كثيرا عن الاسلام .

٤ ـ خطأ ما يشاع فى كتابات بعض الكتاب من غير المسلمين بشأن الربط بين تأخر المسلمين حضاريا وبين انتمائهم الى الاسلام . بل الصحيح أن هذا التأخر الحضارى الذى يعانى منه المسلمون انما سببه ابتعادهم عن دينهم كثيرا .

٥ ـ اذا كان الاسلام يحث الناس على استعمال عقولهم فى التفكر والتدبر فى آيات الله للعظة والاعتبار ، فان سلطان العقل يجب أن لا يمتد الى الغيبيات .

٦ ـ الاهتمام بحسن عرض الاسلام عقيدة وسلوكا ، بعد تنقيته من الشوائب التى خالطته بما فيها من بدع وخرافات .

(البقية صفحة ١٣)

حسرات من القلب

ما هى صلاة التراويح :

صحفية بجريدة الاخبار مسئولة عن باب يسمى « أخبار الاطفال » نشرت فى بابها هذا يوم ١٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٩ أغسطس ١٩٧٩ ردا على سؤال تلميذ بالمرحلة الاعدادية عن صلاة التراويح والغرض منها فتقول (والغرض منها رياضة جسمية وروحية تعطى راحة للبدن والنفس) •

وهذا هو مفهوم صلاة القيام عند هذه الصحفية ، مجرد رياضة•• وليست عبادة تزيد القرب من الله ، من أداها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ••

رسالة من صليبى الى مسلم :

تحت عنوان (من مسيحى الى أخيه المسلم) نشرت جريدة الاهرام فى « صفحة رمضان » بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ دعاء من أحد الصليبيين فى لبنان يدعو به الله عز وجل أن يقبل صلاة المسلم وصيامه ودعاءه ، ويقول فى كلمته (الله يبارك دعاء عبيده مهما كانت لغته ودينه وعقيدته ـ كفى أن تكون الصلاة متواضعة لا تهدف سوى الله وارادته المقدسة) •

ونشر هذه الكلمة بهذا العنوان وفيها هذا النص يدل على أن المشرف على « صفحة رمضان » يسوى فى العقيدة بين المسلمين وغيرهم، وكأنه لم يقرأ قول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقوله سبحانه (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) وذلك لأن الله ـ على قول هذا الصليبى ـ يبارك دعاء عبيده بصرف النظر عن الدين والعقيدة ، طالما أن الصلاة لا تهدف سوى الله وارادته المقدسة • ونسى صاحب هذه الكلمة أن يوضح من هو « الله » الذى يقصده••هل هو الأب أو الابن •• تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

مع المفتى مرة أخرى :

كانت المرة الاولى مع المفتى عندما أصدر فتواه المشهورة بامكان تعاطى الخمور كعلاج .. أما هذه المرة فان فتواه تتعلق بتارك الصلاة عندما يصوم رمضان .

نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ فتوى لفضيلة مفتى جمهورية مصر يقول فيها (من المعلوم أنه يجب على كل مسلم أن يؤدى جميع الفرائض التى فرضها الله عليه حتى يصل الى تمام الرضا من الله والرحمة منه ، وحتى يكون قربه من الله وزيادة ثوابه أوفر ممن يؤدون بعضها ويترك البعض الآخر . ومع ذلك فانه لا ارتباط بين الفرائض التى يؤديها والفرائض التى يتهاون فى أدائها ، فلكل ثوابه ، ولكل عقابه .. فمن صام ولم يصل سقط عنه فرض الصيام ولا يعاقبه الله عليه ، كما أن عليه وزر ترك الصلاة يلقى جزاءه عند الله .. الخ) .

وانا نود أن نسأل فضيلة المفتى عن رأيه فى النصوص الآتية :

١ ـ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة .

٢ ـ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف) رواه أحمد والطبرانى وابن حبان .

٣ ـ ما قاله ابن حزم : وقد جاء عن عمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة (أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد) ولا نعلم لهؤلاء الصحابة مخالفا . ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ، ثم قال : ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك الصلاة ، متعمدا تركها حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن

جبل ، وجابر بن عبد الله ، وأبو الدرداء رضى الله عنهم ، ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك .. الخ .

٤ ـ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فان صلحت صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله) رواه الطبرانى .

٥ ـ ما ذكره البخارى ومسلم من حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه (... حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار ..) الى أن قال (... ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ..) .

٦ ـ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل) رواه البخارى ومسلم .

والسؤال الاخير الذى نوجهه لفضيلة المفتى هو : اذا لم يكن تارك الصلاة كافرا فماذا تسميه ؟ واذا ضاعت الصلاة فماذا بقى من الاسلام ؟

(التوحيد)

بقية (ندوة دينية فى بيت شيخ الازهر)

٧ ـ ضرورة أن يقوم الدعاة بالربط بين الدين والحياة حتى لا ينفصل الاسلام عن واقع المسلمين .

هذا وقد استمر الحوار مثمرا على مدى أربع ساعات حيث شكر الحاضرون فضيلة شيخ الأزهر على هذا اللقاء الذى تم فى بيته .

وقد تمت اذاعة هذه الندوة ببرنامج « صالون الفكر » على حلقات أسبوعية ابتداء من يوم الاثنين ٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٣٠ يوليه ١٩٧٩ .

والله ولى التوفيق .

أحمد فهمى أحمد

تعال معي لنعرف السر

أعداد محمد جمعه العدوى

هدم لنا وبناء لهم

الأجهزة عندنا غاضبة لزيادة النسل فى التعداد الأخير •• وتعد تبعا لذلك خطة لتقليل النســل •• فى الوقت التى تمنح فيه الحكومة الفرنسية ألفى فرنك للأسرة التى تنجب الطفل الثالث •• ولقد رأت الحكومة الفرنسية أن هذا المبلغ ضئيل •• فزادته هذا العام ١٩٧٩ الى عشرة آلاف ومائتى فرنك مع ملاحظة •• أن كثيرا من أنواع حبوب منع الحمل التى تستعمل فى مصر تأتى الينا من فرنسا •

بين موسكو •• واسرائيل

يقال ان «موسكو» تمد يدها بالعون من أجل الفلسطينيين • وتشارك فى حل القضية •• واذا كان الأمر كذلك فلماذا توجه الدعوة الى أربعة من أعضــاء « الكنيسيت » الاسرائيلى •• ليس من بينهم الا « ماركسى » واحد •• ألا يدل ذلك على أن روسيا تتظاهر بتأييد الفلسطينيين ، فى الوقت الذى تغازل فيه الزعامات الاسرائيلية وتستضيفها •• وكأنها تقول لها : اطمئنى •• فأنت « السرطان » الذى نجحنا فى زرعه بين العرب •• ولا يمكن أن نتخلى عن غرس غرسناه بأيدينا •مع العلم بأنه لا يوجد تمثيل دبلوماسى بين موسكو وتل أبيب •

الشريعة والجريمة

عقد فى القاهرة مؤتمر لوزراء العدل فى أواخر العام الماضى •• أعلن فيه وزير العدل السعودى عن احصائية أعدتها هيئة الأمم المتحدة عن معدل الجريمة فى بلاد تطبق أحكام الشريعة الاسلامية وهى السعودية

بالمقارنة بمثله فى البلاد الغربية •• ففى فرنسا من بين كل مليون شخص، يرتكب الجريمة ٣٢ ألف شخص • فى فنلندا ٦٣ ألف شخص من مليون • فى كندا ٧٥ ألف من مليون • فى ألمانيا الغربية ٤٢ ألف شخص من مليون•• أما فى السعودية فانها تمثل ٢٢ شخصا فقط من المليون •• ومع ذلك نسمع من البعض أن تطبيق الشريعة الاسلامية رجعية وتخلف •

تآمر غريب

الشيوعيون عندنا •• ازدادوا تبجحا وضلالا •• فلقد طلعت علينا « النشرة » التى يصدرها حزب التقدم الوحدوى اليسارى ، والتى تسمى « التقدم » برأى غريب لأحد كتابها ، يتجرأ فيه على ترتيب السور والآيات فى القرآن الكريم ، ويدعو الى اعادة النظر فى هذا الترتيب ••• واذا كان الشيوعيون يدعون الى ذلك وهم قلة •• فماذا يفعلون بالاسلام والمسلمين ، اذا تمكنوا فى يوم من الأيام من الأمر ، وأصبحت لهم السلطة ؟

الذين يقفون ضد ارادة الله

الذى يقف ضد ارادة الله تجتاحه الأعاصير ، يصبح صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء • ومن الأدلة على ذلك أن ٢٥ ألف سيدة مكسيكية لقين حتفهن ، وعولج حوالى نصف مليون امرأة من التلوث والصدمة خلال عام ١٩٧٨ وذلك بسبب قيامهن باجراء عمليات اجهاض ، يسمونها غير قانونية •

التأليه والصليبية

صدر فى مصر كتاب لأحد القساوسة اسمه « المسيحية والخلاص » يثبت فيه مؤلفه « ألوهية المسيح وربوبيته » وهو رد على كتاب صدر فى أوربا لسبعة من رجال الكهنوت الانجليز ، ينكرون فيه بالبحث العلمى ألوهية المسيح ، ويؤكدون بشريته ، ويرفضون ما يقال من أن الله ثلاثة •• الطريف أن أحد هؤلاء المنكرين لألوهية المسيح يعمل رئيسا

للجنة المعتقدات فى كبرى كنائس انجلترا ، وفى نفس الوقت يعمل أستاذا للالهيات فى جامعة «اكسوفورد» . وعما قريب ستتبين لهم الحقيقة ، وهى أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه .

المعجبون بهدم الاسلام

زار أحد الصحفيين « تونس » وانبهر الصحفى العظيم للانجازات الضخمة التى خطتها تونس نحو هدم الاسلام ، وسماهـا بالمواقف الجريئة .. من هذه المواقف التى أعجب بها القضاء على ظاهرة تعدد الزوجات .. كذلك أعجب أكثر بالكيفية التى تؤدى بها صلاة الجمعة ، والتى يؤديها شعب تونس على فترتين ، الفترة الأولى فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا .. والفترة الثانية هى الساعة الثانية بعد الظهر .. ويقول الصحفى : ان القصد من ذلك هو عدم اغلاق المحلات ، وحتى لا يتوقف العمل فى وقت واحد .. لكن الدافع الحقيقى الى ذلك ، أن الراحة الأسبوعية فى تونس هى يومى السبت والأحد ، وذلك من أجل عيون اليهود والنصارى . أما المسلمون ، فلا شىء لهم . الغريب أن هذا الاعجاب نشر فى صفحة الفكر الدينى فى احدى الجرائد اليومية .

الله .. على لسان شيوعى كبير

الكافرون بوجود الله اذا تركوا على سجيتهم ، فان الله يتردد على ألسنتهم ... لقد كان « بريجنيف » يحيى الرئيس « كارتر » فى احدى الاجتماعات ، واذا بلفظ الجلالة « الله » يردد على لسانه ، وانزعج الشعب السوفيتى من مجىء هذه الكلمة — التى انقرضت من ألسنتهم — على لسان زعيمهم ، وحاولوا أن يجـدوا للكلمة مخرجا ، وفاتهم أن بريجنيف انطلق على سجيته فنطق باسم الله .

محمد جمعة العدوى

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازى

— ٣ —

الآية الثالثة

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .

— سورة آل عمران / الآية ١٠٤ —

معنى « من »

وقد اختلف العلماء المفسرون حول تحديد معنى (من) فى قوله تعالى : (منكم) على قولين :

الأول : أن (من) فى هذه الآية ليست للتبعيض ، وانما هى لبيان الجنس .

واستدل أصحاب هذا الرأى بدليلين :

أولهما : أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، على كل الأمة فى قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

وثانيهما : أنه يجب على كل مكلف أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر ، اما بيده أو بلسانه أو بقلبه .

ثم قالوا : اذا ثبت هذا ، فيكون معنى هذه الآية ، كونوا أمة دعاة الى الخير ، آمرين بالمعروف ، ناهين عن المنكر .

واعتبروا أن (من) فى هذه الآية مثل (من) فى قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) .

ثم قالوا : ان ذلك وان كان واجبا على الكل ، الا أنه متى قام به البعض سقط التكليف عن الباقين ، ونظيره قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا) وقوله : (الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) ،فالامر فى هذه الآيات

ونظائرها عام ، ثم اذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن الباقين •

القول الثانى : أن (من) هنا للتبعيض •

والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضا على قولين :

أحدهما أن فائدة كلمة (من) هى أن فى القوم من لا يقدر على الدعوة، ولا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مثل : النساء ، والمرضى ، والعاجزين •

والثانى : أن هذا التكليف مختص بالعلماء ، لأن هذه الآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء : الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، ومعلوم أن الدعوة مشروطة بالعلم ، العلم بالخير ، والعلم بالمعروف ، والعلم بالمنكر • فان الجاهل ربما دعا الى الباطل ، وأمر بالمنكر ، ونهى عن المعروف ، وقد يغلظ فى موضع اللين ، ويلين فى موضع الغلظة ، وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا ، فثبت أن هذا التكليف موجه الى العلماء • ولا شك أنهم بعض الأمة لا كلها ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) •

وشىء آخر ، هو : أن العلماء اتفقوا على أن ذلك واجب على سبيل الكفاية ، بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين ، واذا كان الأمر كذلك ، كان المعنى : ليقم بذلك بعضكم ، وكان هذا فى الحقيقة ايجابا على البعض لا على الكل •

حتمية الامر والنهى :

وفى هذه الآية التى نحن بصددها بيان لوجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر — من عدة وجوه :

الوجه الاول : قوله تعالى : (ولتكن) أمر ، وظاهر الأمر الايجاب•

الثانى : فيها تأكيد أن الفلاح منوط بالأمر والنهى ، جاء ذلك بأسلوب الحصر ، حيث قال : (وأولئك هم المفلحون) •

الثالث : اختص الفلاح بالقائمين به المباشرين له ، وان تقاعد عنه الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه •

الرابع : فى هذه الآية بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين ، وأنه اذا قام به البعض سقط الوجوب عن الباقين : اذ لم يقــل : كونوا كلــكم آمرين بالمعروف ، بل قال : ولتكن منكم أمة .

من يقوم بالأمر والنهى ؟

وهنا سؤال : فمن يقوم بالأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ؟

والجواب : يقوم به كل مسلم قادر عليه ، ولا يغلب على ظنه أنه ان أنكر لحقته مضرة عظيمة ، أو أن لا يؤثر ، غير أنه مع هذا يستحب ، لأن فيه اظهارا لشعائر الاسلام ، وتذكيرا للناس بأوامر الدين .

الى من يوجه الأمر والنهى ؟

وسؤال ثان ــ هو : الى من يوجه الأمر والنهى ؟

والجواب : يوجــه الى كل مكلف ، بل ويوجه ــ أيضــا ــ الى غير المكلف ، اذا هم بضرر غيره كالصبيان والمجانين ، وينهى الصبيــان عن المحرمات حتى لايتعودوها ، كما يؤخذون بالصلاة ليمرنوا عليها .

* * *

الآية الرابعة

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، ولو آمن أهل الكتــاب لكان خيرا لهــم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) .

ــ سورة آل عمران ، الآية ١١٠ ــ

خير أمة . . . لماذا ؟

تثير هذه الآية تساؤلين :

الأول : من أى وجه يقتضى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله كون هذه الأمة خير الأمم ، مع أن هذه الصفات الثلاثة كانت موجودة

والجواب ــ كما يقرره الرازى ــ : أن تفضيل هذه الأمة على سائر

فى سائر الأمم ؟

الأمم ، انما كان لاجل أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر باكد الوجوه وهو القتال ، لان انكار المنكر قد يكون بالقلب وباللسان وباليد ، وأقواها ما يكون بالقتال .

الثانى : لم قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمان بالله فى الذكر ، مع أن الايمان بالله لا بد وأن يكون مقدما على كل الطاعات ؟

والجواب : — كما يقرره الرازى أيضا — أن الايمان بالله أمر مشترك بين جميع الأمم المحقة ، فيمتنع أن يكون المؤثر فى حصول هذه الخيرية هو الايمان الذى هو القدر المشترك بين الكل ، بل المؤثر فى هذه الزيادة هو كون هذه الأمة أقوى حالا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من سائر الأمم .

* * *

الآية الخامسة

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . **— سورة المائدة / الآيتان : ٧٨ ، ٧٩ —**

قال أكثر المفسرين : يعنى أصحاب السبت ، وأصحاب المائدة ، أما أصحاب السبت فهم الذين لعنوا على لسان داود ، وأما أصحاب المائدة فهم الذين لعنوا على لسان عيسى عليه السلام .

وقال بعض المفسرين : ان اليهود كانوا يفتخرون بأنهم من أولاد الأنبياء فذكر الله هذه الآية لتدل على أنهم ملعونون على ألسنة الأنبياء .

ثم قال تعالى : (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ، والمعنى : أن ذلك اللعن كان بسبب أنهم يعصون ويبالغون فى ذلك العصيان .

ثم أنه تعالى فسر المعصية والاعتداء بقوله : (كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه) .

معنى التناهى

وللتناهى — ههنا — معنيان :

أحدهما — وهو الذى عليه الجمهور — أنه تفاعل من النهى — أى : أنهم كانوا لا ينهى بعضهم بعضا .

روى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من رضى عمل قوم فهو منهم ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم » .

والمعنى الثانى : أنه بمعنى « الانتهاء » يقال : انتهى عن الأمر

وتتناهى عنه ، اذا كف عنه .

قال الرازى : فان قيل : الانتهاء عن الشىء بعد أن صار مفعولا غير ممكن ، فلم ذمهم عليه ؟

ويجيب : ان ذلك من عدة وجوه :

الأول — أن يكون المراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه .

الثانى — لا يتناهــون عن منكــر أرادوا فعله ، وأحضروا آلاته وأدواته .

الثالث — لا يتناهون عن الاصرار على منكر فعلوه .

أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل :

وقد خرج الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل : كان الرجل أول ما يلقى الرجل ، فيقــول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ..) . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا والله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا (لتأطرنه : لتردنه) ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعننكم كما لعنهم » .

الأمر بالمعروف كان واجبا على الامم السابقة :

وقد دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر كان واجبا فى الامم المتقدمة ، وهو فائدة الرسالة ومعنى خلافة النبوة .

قال الحسن : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله فى أرضه ، وخليفة رسوله ، وخليفــة كتــابه » .

وعن درة بنت أبى لهب ، قالت : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم — وهو على المنبر — فقال : من خير الناس يا رسول الله ؟ قال : « آمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأتقاهم لله ، وأوصلهم لرحمه » .

محمد جميل غازى

وما الذى يضير الاسلام

لو أننا أسقطنا التصوف من حياة المسلمين

بقلم الدكتور

إبراهيم إبراهيم هلال

كتب كاتب فى مجلة (التصوف الاسلامى) العـدد الثانى تحت عنـوان : (الى النـافخين فى بوق الفرقـة) ، بين (السـلفيـة والصوفية) ويتهجم فى كلمته هذه على من تمسكوا بكتاب الله وسنـة رسوله ، ولم يعبدوه الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسـلم وأصحابه ، وعلى ما جاء فى القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وردوا كل قول يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله ، ووهبوا أنفسهم للجهاد فى هذا الميدان أيضا ودعوة الناس الى ذلك ، ومدافعة من أحـدثوا فى الاسلام الحدث الذى يبعد الناس عن كتـاب الله وسنة رسولـه ، ويوجههم الى تأويلهما على غير ما جاءا به ، وتبديلهما ، وتحريفهما عما أنزلهما الله اقتداء بمن سبقونا من أتباع أو أدعياء الرسالات السماوية السابقة حين غيروا ، وبدلوا ، وضيعوا معالم هذه الرسالات .

ولكن هذه المحاولة من جانب هؤلاء الـذين أحدثوا فى الاسلام الحدث الذى لم يكن ، ولم يأت به ، لم تنل من الاسلام شيئا ولن تصل الى نصوص الكتاب والسنة ، فقد حفظهما الله بناء على وعده : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) . وكل ما فعل هؤلاء أو سيفعلونه ، أنهم يبتدعون دينا جديدا من تلفيقهم هم ، وقد ابتدعوه بالفعل ، فيما أطلقوا عليه اسم التصوف الاسلامى — الى جانب دين الله الذى وعد بحفظه .

وهذه هى خاصية الاسلام : تبقى نصوصه ، وتبقى معانيه معها وان اختلقت الى جانبها مذاهب وآراء . وفى ذلك يقول الامام محمد عبده وان كان يقدم ذلك فى معرض التعجب من مثل هؤلاء الذين سموا

أنفسهم متصوفة ، واختلقوا دينا جـديدا اسمه التصوف : (لم أر كالاسلام دينا حفظ أصله ، وخلط فيه أهله) .

ولن نرد على كاتب مقالة : الى النافخين ... بطريقة كلية وانما سنرد عليها ان شاء الله ، بالطريقة الجزئية ، ونفندها له عبارة عبارة .

يبدأ كاتب هذه المقالة بقوله : (نحن لا نمنع أحدا ما أن يتمذهب بمذهب يتواءم مع تكوينه النفسى وحتى مع مصلحته الشخصية ...) وهذه العبارة منه تحمل شعـــار التصوف ، وهو (القول على الله بغير علم) لكل من هب ودب ، وأن يصير المسلمون شيعا وأحزابا ، فى النحل والآراء ، ومادرى ذلك الكاتب أن لا مذهبية فى الاســـلام ، وأن الكل مردودون الى كتاب الله وسنة رسوله .

وقد أجمع الأئمة الأربعة وغيرهم الذين ينسبون المذاهب اليهم افتئاتا وتزويرا عليهم — على (أن الحديث اذا صح فخذوا به واضربوا بمذهبى عرض الحـــائط ، أو فهو مذهبى) وأجمعوا أيضـــا على : (لا يحل لا مرىء أن يأخذ بمقالتنا الا بعد أن يعرف من أين أخذناها) . فدعاةالتمذهب ، والراضون عنه ، هم النافخون فى أبواق الفرقة ،لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله) ، أى أنه لا يجوز لفرد ولا لطائفة أن ينتمى الى رأى أو مذهب غير كتاب الله وسنة رسوله .وموضوع نفى التمذهب فى الاسلام موضوع أصيل ، وواسع وله أسسه وأسانيده التى لا تند عن الراسخين فى العلم . فلا يجوز لمن يتصدى للكتابة فى الدين أن يجهل ذلك أو ينادى بالتمذهب ، أو التصريح به . فالمسلمون جميعا على هدى الكتاب والسنة نصا وحرفا عربيا ، ومعنى مأخوذا من ذلك النص كما قال تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) وقال : (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) . فاذن لا تزيد ، ولا تمذهب ، ولا تأويل يخرج عن النص العربى أو عليه ، أو على روح الاسلام العامة التى هى فطرة فى نفوس الناس . وما يحتج به كاتب المقال كعادته ، بأن التصوف نشأ فى البيئة الاسلامية كما نشأ الفقه ، وكما نشأ علم الكلام ... الخ ، فان القياس هنا مع الفارق ،

وليس موقف الفقه وعلم الكلام من الاسلام كموقف التصوف .

فالفقه هو الاحكام المستنبطة من الكتاب والسنة ، وهو علم يقوم على اجتهاد أهل كل عصر ، وأخذهم أحكاما لمشكلاتهم ، وحوادثهم ، فأهل كل زمن مطالبون بذلك الاجتهاد الذى ثمرته علم الفقه والذى هو الجانب العلمى أو التطبيق للشريعة الاسلامية .

وعلم الكلام نشأ فى ظروف خاصة ، وكان غرضه الدفاع عن الاسلام ضد المهاجمين له من أرباب النحل الأخرى . وقد انقضى علم الكلام ، بانقضاء الهجمات التى وجهت قديما الى الاسلام ، وتوقف لأن الاسلام ليس له به حاجة ، ولا يحتاج اليه فى تعليم الطفل أو الطالب العقيدة أو علم التوحيد .

الى جانب ذلك فان هذين العلمين ، لم ينشآ للهيمنة على الجموع الجاهلة من العوام ، وبسط السيطرة عليهم ، وتعليمهم دينا غير دين الله وغير ما شرع الله وبلغ رسوله ، ولا لايجاد طبقة مدعاة تقود هؤلاء العوام باسم الاولياء ، أو الاقطاب ، أو الاوتاد ، أو مشايخ الطرق .

فأتباع الصوفية جهلاء ، ويشترط فيهم أن يكونوا جهلاء ، وأن العلم وحده عند شيخ الطريقة ، وهو سر من الاسرار التى اختصه الله بها دون هؤلاء العوام ، ولهذا استحق أن يكون سيدا لهم ، بل الها لا تجوز مخالفته ، ولا الرد عليه ، وأن الشخص منهم يترك نفسه بين يديه ، كالميت بين يدى غاسله .

أما المنتمون الى الفقه ، فكلهم علماء ، وفى درجة واحدة من العلم لا ينتمى الى الفقهاء الا عالم ، وكذلك المنتمون الى علم الكلام . ولا يدعى أحد منهم هيمنة ، ولا رئاسة ، ولا استبدادا بأسرار علمية دون زملائه . وأقول (زملائه) لأنهم لا يعرفون لجماعتهم سيدا ، ولا مقدما فيهم ، الا بتقواه وبعلمه الذى يفيض به على من حوله ، ولا يكتمه ، ويقدمه بكل تواضع وتفويض الى الله ، وهو فيه بين الصواب والخطأ الى أن يجمع عليه أهل هذا الاختصاص ، لا يدعى فيه سرية ، ولا احتكارا فأين الصوفية ، وأين التصوف من ذلك ، ومن هم النافخون فى بوق الفرقة ؟ ..

والكاتب طلب أدب البحث والمناظرة فى الكتابة ، وأسأله هل من أدب

البحث والمناظرة ، أن يعرض ، بمن يتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ويدعون الى التمسك بهما ، ويصونون أنفسهم عن كل تخليط ، وينأون عن الدنية التى تتمثل فى صناديق النذور وسيل المال الذى يتدفق على تلك الصناديق ، ومن تلك الصناديق ، مال ناقصى العقل ، وأصحاب العته والسفه ، ممن شدوا رحالهم الى هذه الصناديق ، والى أصحابها ، خاضعين طائعين متوسلين اليها طالبين منهم كشف الضر أو جلب النفع ، متناسين الله سبحانه الذى بيده ملكوت كل شىء ، وهو على كل شىء قدير ، ولا يعرفون أنه (القاهر فوق عباده ، وهو اللطيف الخبير) .

يترك الكاتب هذا كله فى نفسه ، وفى النظام الذى ينتمى اليه ويدافع عنه ، ويأتى يعرض بمن نأوا عن هذه الدنايا التى حلقت الدين والعقيدة ، فيصفهم بأنهم أسكرتهم (نفحات المدد البترولى ، ورائحة رنات الدولار المدفوع سخاء ورخاء ، من أجل تخصيصها فى محاولة تخريب الصرح الاسلامى الصوفى) والحمد لله الذى جعلك تصف صرحكم الاسلامى بأنه صوفى ، فلقد أبى الله الا أن تنطق بما هو الواقع ، فليس هناك كتاب وسنة ، وتصوف يقبل بعضهما بعضا ، أو يتفق معه ، فالتصوف هو التصوف ، والاسلام هو الاسلام ، ولاخلاط ، فالله لا يقبل أبدا اسلاما مشوبا بتصوف .

اننا لا نبتغى الا وجه الله والدار الآخرة فى مقاومة التصوف والصوفية ، وتضييق الخناق عليهما ، وكشف مثالبهما وأسسهما التى اليها ينزعون . وهذه هى مهمة كل مسلم غيور على دين الله ، فلا شرع الا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والى هنا أتوقف ، مع هذا الجزء القليل من ذلك المقال المضلل ، والذى قام على المغالطة ، وملء فراغ فى مجلة التصوف ... والذى لا يبتغى به وجه الله ، وليس هو بدافع التحمس لدين الله . والا فاذا كان ذلك حقا كما نوهتم فى أعلى المقال ، فأجبنى عن ذلك السؤال اجابة مسلم مخلص لا يبتغى الا وجه الله والدار الآخرة : (ما الذى يضير الاسلام لو أننا حذفنا التصوف بأكمله من بيئة المسلمين) ؟ . وماذا يضيرك كمسلم تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقفو أثر أصحابه لو أنك تخليت عن التصوف ؟ .

ابراهيم هلال

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ : عبد الرحمن عبد السلام العقوب

الشيعة

— ١٠ —

— الاثنا عشرية —

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادىء ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة ، حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

هى أكثر طوائف الشيعة عددا ، وأعزهم نفرا ، ولهم فى ايران دولة ازدادت بها قوة فى ظل الحركة التى وقعت فيها أخيرا وخلصت بها ايران نهائيا الى التشيع عقيدة ومذهبا وسياسة وحكما .. ويشكلون نصف العراق وأعدادا كثيرة فى الخليج العربى والهند وغيرها ..

وسموا بالاثنى عشرية لاعتقادهم بانتقال الامامة من على الى الحسن الى الحسين الى أبنائه من بعده على النحو الذى وضحناه فى شجرة الائمة الى أن وقفت عند الامام الثانى عشر محمد المهدى الذى لا يزال حيا فى زعمهم والذى اختفى عام ٢٦٠ هـ وعمره أربع أو ثمان

سنوات . وهو يقيم الآن فى سرداب بسر من رأى (١) يأكل ويشرب من رزق يسوقه الله اليه . وهو الذى سيظهر ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا . ولكن ظهوره مقرون بحركة الشيعة ، فاذا كانوا أقوياء أشداء مسلحين ، واذا استطاعوا خوض المعارك الى جانبه لاعادة الدين الحق الى الارض ، خرج بسيفه لينشر الاسلام فى العالمين ... جاء فى « الكافى » (قال الصادق : ان الله جعل فى القائم منا سننا من سنن أنبيائه ، سنة من نوح : طول العمر ، وسنة من ابراهيم : خفاء الأولاد واعتزال الناس ، وسنة من موسى : الخوف والغيبة ، وسنة من عيسى : اختلاف الناس فيه ، وسنة من أيوب : الفرج بعد الشدة ، وسنة من محمد : الخروج بالسيف يهتدى بهداه ويسير بسيرته (٢) .

والاثنا عشرية هم الذين حملوا لواء التشيع ، وهم الذين أسبغوا على الامام كل مظاهر التقديس والاجلال ، فوضعوا الأحاديث المتعلقة به والروايات المنسوبة اليه ، والتى قدمنا طرفا منها ، لكنهم لم يرفعوه الى درجة الألوهية كما ذهبت بعض طوائف الشيعة . . . وكل الأصول العقائدية من وصية ورجعة وباطنية وتقية فانهم يؤمنون بها (٣) . بل اننى قرأت أخيرا أقوالا فى الشيعة والامام لعلماء معاصرين منهم زادتنى ايمانا بأن هؤلاء القوم لا يزالون على تفاهة الرأى وفساد العقل . فمما يردده بعضهم الى اليوم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى (ياعلى ما عرفك الا الله وأنا ، وما عرفنى الا الله وأنت ، ومـا عرف الله الا أنا وأنت)(٤) وكأن الامر شركة بين الله ورسوله وعلى . وهذا ما ذهب اليه بعض طوائف الشيعة كالعلويين اذ قالوا بمذهب النصارى فى الثالوث(٥) .

ومما ذكروه فى شأن الشيعة عموما ما روى عن أبى جعفر (ان الله

---

(١) هى مدينة سامراء بالعراق . راجع مقدمة ابن خلدون .

(٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة .

(٣) راجع المقال رقم ٦ عدد ٢ صفر ١٣٩٩ من المجلة .

(٤) مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب ص ٤٢ ويعرض هذا الكتاب ومئات مثله فى مصر تنفيذا لمخطط الشيعة فيها .

(٥) سيأتى ذكر ذلك فى مقال قريب ان شاء الله .

سبحانه تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ، ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته . ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكننا ذلك النور وأسكنه أبداننا . فنحن روح الله فى ذلك وكلمته ، احتجب بنا عن خلقه فما زلنا فى ظلة خضراء مسبحين ، نسبحه ونقدسه حيث لا شجر ولا قمر ولا عين تطرف ، ثم خلق شيعتنا ، وانما سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا)[1] فانظر الى أى مدى من الشرك وصل هؤلاء !

وهم الذين قالوا بأن القرآن محرف وبأن المصحف الحق هو مصحف فاطمة وهو فى حوزة الامام الغائب .

وهم الذين يسبون أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وسائر الصحابة الذين حاربوا عليا ويكفرون بعضهم وينعتونهم بأسوأ النعوت وأحطها.

وهم الذين يقولون بنكاح المتعة ويتعصبون له .

.. وبالجملة فهم الذين يقولون بكل ما أشرنا اليه فى موقف الشيعة من مصادر الشريعة[2] .

***

ورغم أن الجمعة المنصوص عليها فى كتاب الله معطلة عندهم فانهم يهتمون بالنوافل ، وهى عندهم احدى وخمسون ركعة فى اليوم ، ويزيدون عليها فى رمضان ألف ركعة بمثابة تراويح ولا يصح أن تؤدى فى جماعة. والسبب فى هذا هو أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى حمل المسلمين على أدائها فى جماعة وهم لا يأخذون له بقول أو فعل.

وصلاة العيد عندهم فرض عين ويجوز أن تؤدى جماعة وفرادى.

وأركان الاسلام فى اعتقادهم خمسة « التوحيد ، والنبوة ، والمعاد ، والعمل بالدعائم التى بنى عليها الاسلام وهى الصلاة والزكاة والصيام والحج ، والاعتقاد بالامامة لأنها عندهم منصب الهى كالنبوة » وهم ينسبون هذا الركن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث زعموا أنه قال : (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا)

---

(١) المرجع السابق .

(٢) راجع العدد ٤ ربيع الآخر ١٣٩٩ من المجلة .

وقال (لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة)[1] .

وهم كالزيدية فى الاخذ برأى المعتزلة فى بعض أصول الدين كالقول بأن رؤية الله منفية فى الدنيا والآخرة ، وكالقول بتأويل صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . ويقولون بأن مرتكب الكبيرة لا يدخل الجنة أبدا على نحو ما سنذكره عند الحديث عن المعتزلة ان شاء الله .

ومن أصول عقيدتهم الايمان بالجفر .. والجفر هو جلد كبش طوله سبعون ذراعا ، وقد فسره الصادق بأنه « وعاء من أدم فيه علم العلماء الذين مضوا من بنى آدم ، وفيه توراة موسى وانجيل عيسى ، ومصحف فاطمة وعلوم الانبياء والاوصياء ، وعلم الحلال والحرام ، وعلم ما كان وما يكون » [2] وسيحكم المهدى به الناس الى أن تقوم الساعة وسيكون حجته على العالمين يوم القيامة .

وهكذا نرى أن الاثنى عشرية قد بلغوا فى معتقداتهم مبلغا أبعدهم عن طريق الهدى وأخرجهم من الفرقة الناجية ، وأن ما يجرى على ألسنة بعض محدثيهم فى المحافل العامة ، وأقلام كاتبيهم على صفحات الصحف والمجلات من أنه لا فرق بينهم وبين أهل السنة الا فى النزر اليسير فى بعض الفروع فهو من قبيل التقية التى يجب أن لا تنطلى على أحد من المسلمين ، لأن مؤلفاتهم الحديثة تحمل طابعهم ودينهم الذى آمنوا به وتشير الى تعصبهم له ودفاعهم عنه بما أوتوا من وقاحة واجتراء .

وأنا بذلك لا أتجنى عليهم ، فان تحت يدى الآن بعض كتب لعلماء معاصرين منهم فيها من الزيغ والضلال والافتراء على الله ورسوله وأصحابه ما فيها . من هؤلاء رجل اسمه محمد جواد مغنيه وهو عالم شيعى معاصر يكتب كثيرا ويتحدث كثيرا ، وتنشر له دور النشر الكثير من الكتب ، وهو من مؤسسى جماعة التقريب اياها . فوجدت هذا

---

(1) راجع أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين كاشف الغطاء ونظام الخلافة فى الفكر الاسلامى للدكتور مصطفى حلمى .

(2) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة .

الجواد قد جمح واشتط فى الافتراء على الصحابة والاجتراء على الحق .
يقـــول فى أبى بكر الصـــديق رضى الله عنه ما معناه (كان أبو بكر يعتريه الشيطان أحيانا وقد تحدث هو بذلك ، فهذا الذى يعتريه الشيطان ما يصح أن يكون خليفة النبى الذى لا ينطق عن الهوى ، وانما هو حاكم زمنى دنيوى تماما كحكام اليوم وقبل اليوم يتكلم باسم من اختاره وارتضاه ، واذا ما انتحل لنفسه خلافة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وزعم أنه يحكم باسم الاسلام والقرآن فان هذا جاء بوحى شيطانه الذى يقربه أحيانا)[1] .

وننتقل مع الكتاب فنراه يقدح فى الصحابة ويصف الائمة الخلفاء بأوصاف قبيحة ولا يراهم أهلا للخلافة اذ يذهب الى تفضيل على عليهم لأنه ولد مسلما ومات مسلما وتربى فى بيت النبوة ومنزل الوحى ، أما هم فكانوا عباد أصنام ، ويقول ما نصه (ان الحياة المضيئة الطاهـــرة منذ الطفولة الى الممات هى وحدها التى تؤهل للقيام بعبء الرســـالة والامامة ، أما من سجد لغير الله ولو مرة واحدة فى حياته فما هو للامامة والخلافة عن الرسول بأهل حتى لو تاب وأناب)[2] .

وبعد تهجم وقح على مقام الصحابة وغيرهم من علماء الامة كالامام البخارى وغيره يخلص فى بحثه الى النتائج الآتية :

١ ــ أن قول الله ومحمد وعلى واحد من حيث الحجـــة ووجوب الاتباع . ثم يقول وعلى هو الوسيلة الى الله وحجته على الخلق وأن الراد عليه راد على القرآن بالذات .

٢ ــ أن عليا عالم بحقائق القرآن ودقائقه وأن عنده علوم القرآن كلها .

---

(١) راجع كتاب امامة على بين العقل والقرآن للمؤلف المذكور ص ٢٥ .
(٢) صفحة ٤٢ المرجع السابق .

٣ ــ أن عليا كالقرآن لا يخطىء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠

٤ ــ أنه خالد بخلود القرآن وأن هذا الخلود مستمر الى يوم يبعثون ٠

٥ ــ أن القرآن مفتقر الى على كما أن عليا فى حاجة الى القرآن ٠

٠٠٠ ونفس هذا الشيخ السليط يقول عن معاوية كاتب الوحى وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يقول عنه قولا نسجه خيال أجداده من اليهود والمجوس الذين أسسوا مذهب الشيعة ، قولا لا يصدر أبدا من مؤمن بالله ورسوله ٠ جاء فى أحد كتبه (ان معاوية ملعون على لسان الله ونبيه فهو من الشجرة الملعونة فى القرآن « أى بنى أمية » ٠٠ فقد رآه النبى صلى الله عليه وسلم يقود أخاه يزيد فقال « لعن الله القائد والمقود » وهو ــ أى معاوية ــ يموت على غير الاسلام فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه : يطلع عليكم الآن رجل يموت على غير الاسلام ٠ فطلع عليهم معاوية)(١) ٠

ويذهب كل معاصرى الشيعة هذا المذهب ويرون هذا الرأى فى الائمة الخلفاء وفى كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن شاء فليقرأ لهم فكتبهم موجودة ومتداولة وأحيانا توزع مجانا أو بثمن بخس ٠ وفى مصر دور نشر هى بمثابة مركز القيادة الفكرية لهم فى معقل من معاقل السنة ٠ فان الامل كل الامل ، وان الهدف البعيد لهم هو العودة الى مصر ٠ فهل يتنبه أبناء الكنانة لما يحاك لهم ؟ وهل يراجع الازهر موقفه فى علاقته بهم ؟ نرجو ذلك وبالله التوفيق ٠

عبد الرحمن عبد السلام يعقــوب

---

(١) كتاب الشيعة والحاكمون ص ٤٢ بتصرف .

نحن والأولياء

بقلم : محمد الحسن عبد القادر
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا - السودان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين « وبعد » .

أصحاب الطرق الصوفية فى كسلا يشكون من جماعة أنصار السنة المحمدية ، وترتكز شكواهم على أننا ننكر أمورا :

١ ـ ننكر أوليـاء الله .

٢ ـ ننكر التوسـل بهم .

٣ ـ ننكر كراماتهم .

ولذلك أردت أن أبين باختصار لجميع المسلمين عقيدة جماعة أنصار السنة المحمدية نحو الثلاث نقاط المذكورة فأقول وبالله التوفيق :

أولا : انكار الاوليـاء

نحن نعتقد اعتقادا جازما نشهد الله عليه أن لله أولياء كما قال تعالى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون) ٦٢ ، ٦٣ سورة يونس . ومن أنكر وجود الاوليـاء فهو كافر ، لانه مكذب بالقرآن .

ونحن نؤمن أن الناس جميعا قسمان لا ثالث لهما : أولياء لله وأولياء للشيطان . وبمعنى آخر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير ، سعيد وشقى ، من مات على حسن الخاتمة ومن مات على سوء الخاتمة . فالفريق الاول هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والفريق الثانى هم أولياء الشيطان الذين ليس

لهم الا النار . اللهم لا تجعلنا منهم برحمتك يا أرحم الراحمين . يقول تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ٢٥٧ البقرة .

ولكن الفرق بيننا وبين الصوفية أننا نعتقد أن ولى الله حقا لا يعرفه الا الله . فالذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حياته بالجنة نشهد أنهم من أولياء الله . أما بقية المسلمين الذين يقيمون شعائر الاسلام ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويعملون ما أمر الله به، وينتهون عما نهى الله عنه ، نظن فيهم الخير الكثير ، ونسأل الله انا ولهم أن يجعلنا من أوليائه ، ولكن لا نجزم بولايتهم ، لان علم تلك الحقيقة موقوف على الله تبارك وتعالى ، بل نهانا الله أن نزكى أنفسنا فقال (هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم ، فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ٣٢ النجم .

أما الصوفية فيدعون علم الله ، ويقولون فلان بن فلان ولى من أولياء الله حقا ، وتسمعهم فى كثير من أناشيدهم وأذكارهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فلان ولى الله . فنقول هذه شهادة زور لم يقل بها أحد الصحابة ولا واحد من علماء السلف كأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين .

ثانيا ـ انكار التوسل بالاولياء

نحن نؤمن أن التوسل توسلان : مشروع ومبتدع . فالمشروع ما أمر الله به فى قوله (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وهى بالايمان والعمل الصالح . وكل عمل يوصلنا الى الله ويقربنا اليه أمرنا الله به وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما الوسيلة المبتدعة والتى هى شرك هى ما ذكرها الله فى قوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا . أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) . قال بعض

المفسرين انها نزلت بشأن الذين يدعون عيسى وأمه والعزير والصالحين، وهى الوسيلة بالمخلوق ، ونقول انها شرك لانها أباحت للناس دعاء غير الله والاستعانة بهم والذبح لهم والنذر وجميع العبادات التى أمر الله أن تكون خالصة له سبحانه .

يقول الشيخ أبو السمح عبد الظاهر امام الحرم المكى سابقا — رحمه الله — فى كتابه « حياة القلوب » .

هذا كتاب الله يحكم بيننا هل جاء فيه توسلوا بفلان

ثالثا — كرامات الاولياء

نشهد أن الله يكرم أولياءه بهدايتهم الى الصراط المستقيم ، ويكرمهم بالتوفيق للعمل بكتابه وسنة رسوله ، ويكرمهم بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويكرمهم باستجابة دعائهم . ولكن نعتقد أن الكرامة ملك لله وحده لا شريك له يكرم بها عبده متى شاء ، وليست ملكا للولى يأتى بها متى طلبت منه . وتكون الكرامة موافقة للشريعة الاسلامية ، لا أن تكون الكرامة باتيان المحرمات أو بادعاء عمل لله تبارك وتعالى ، ثم يأتى الشيخ فيقول أنا الذى فعلت ذلك .

أما الصوفية فانهم يروجون لمشايخهم كرامات تنكرها شريعة الله وتنكرها العقول السليمة ، وقد امتلأت بها كتبهم المعترف بها لدى أهل التصوف . وأنقل اليك يا أخى القارىء مجموعة من هذه الكرامات والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم [1] .

١ — من كتاب روض الرياحين فى حكايات الصالحين صفحة ٢٨٥ :

حكى أن أبا تراب النخشبى كان معجبا ببعض المريدين وكان يخدمه

---

(١) الكثير من كراماتهم تحتوى على فضائح جنسية وشذوذ وانحرافات رأينا أن لا ندنس صفحات المجلة بنشرها ، ومن أراد الاطلاع على بعضها فليرجع الى كتاب (الطبقات الكبرى للشعرانى) وهو من الكتب المعترف بها عندهم .

ويقوم بمصالحه ، والمريد مشغول بعبادته • فقال له أبو تراب يوما : لو رأيت أبا يزيد • فقال أنا عنه مشغول • فلما أكثر عليه من قوله لو رأيت أبا يزيد هاج وجد المريد فقال : ويحك وما أصنع بأبى يزيد ؟ فقد رأيت الله عز وجل فأغنانى عن أبى يزيد • فقال أبو تراب : فهاج طبعى ولم أملك نفسى فقلت : ويلك تغتر بالله تعالى ، لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيرا لك من أن ترى الله عز وجل سبعين مرة •

٢ ـ من كتاب مناقب عبد القادر الجيلانى صفحة ١٧٠ :

روى عن الشيخ الكبير أبى العباس أحمد الرفاعى أنه قال توفى أحد خدام الغوث الاعظم ، وجاءت زوجته الى الغوث ، وتضرعت اليه وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث الى المراقبة ، فرأى فى عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد الى السماء ومعه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم • فقال : يا ملك الموت ، قف ، واعطنى روح خادمى فلان ــ وسماه باسمه ــ فقال ملك الموت : انى أقبض الارواح بأمر الهى وأؤديها الى باب عظمته ، فكيف يمكننى أن أعطيك روح الذى قبضته بأمر ربى ؟ فكرر الغوث عليه اعطاء روح خادمه اليه ، فامتنع عن اعطائه ــ وفى يده ظرف معنوى كهيئة الزمبيل فيه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم ــ فبقوة المحبوبية جر الزمبيل ، وأخذه من يده ، فتفرقت الارواح ورجعت الى أبدانها • فناجى ملك الموت عليه السلام ربه وقال يارب : أنت أعلم بما جرى بينى وبين محبوبك ووليك عبد القادر ، فبقوة السلطنة والصولة أخذ منى ما قبضته من الارواح فى هذا اليوم • فخاطبه الحق جل جلاله: يا ملك الموت ، ان الغوث الاعظم محبوبى ومطلوبى • لم لا أعطيته روح خادمه ؟ وقد راحت الارواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد • فتندم هذا الوقت •

(للمقــال بقيــة)

محمد الحسن عبد القادر

العيد

* العيد مشتق من العود ، وهو احياء الذكرى ...
ومفهوم احياء الذكرى فى التصور الاسلامى مرتبط بمفهوم العبودية لله تبارك وتعالى .
ولهذا كانت عبادة الصوم فى رمضان احياء لذكرى نزول القرآن ، وأداء العبادة يحقق فى الانسان فرحا بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان ، فرحة عند افطاره ، وفرحة عند لقاء ربه » فالفرحة عند الافطار هى فرحة المؤمن بأداء ما عليه فى رمضان ، والفرحة عند لقاء الله هى فرحة بأداء ما عليه فى الدنيا .

* ولما كان العيد هو زمن الارتباط بين الذكرى والعبادة ، كان اختياره وتحديده لله وحده ، فليس من حق الناس أن يتخذوا أعيادا أو أن يختاروا أعيادا غير الأعياد التى اختارها الله وحددها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .

* والعيد يوم فرح ومسرة على المسلمين جميعا ، غنيهم وفقيرهم على السواء ولذلك كان من وصايا النبى صلى الله عليه وسلم أن نعنى بالفقراء ، وأن نبعث المسرة فى قلوبهم ، يقول : « اغنوهم فى هذا اليوم » .

* كما أباح — صلى الله عليه وسلم — فى ذلك اليوم اللعب بالحراب ونحوها ، مما يدرب على أعمال الجهاد ، بدليل قول عائشة رضى الله عنها : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد فاطلعت فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » أخرجه مسلم وأحمد والنسائى .

* ويجوز الضرب بالدف يوم العيد .
كما يجوز الغناء الخالى عن التكسر والغزل ونحوه ، لحديث عائشة

رضى الله عنها : أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تغنيان وتضربان بدفين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه ، فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه ، وقال : « دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد » رواه أحمد ومسلم .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنهما « وليستا بمغنيتين »فنفت عنهما الغناء عن طريق المعنى ، وأثبتته لهما باللفظ ، لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم ، وقال القرطبى : قولها : ليستا بمغنيتين ، أى : ليستا ممن يعرف الغناء كما تعرفه المغنيات المعروفات بذلك ، وهذا تحرز عن الغناء المعتاد عند المشهورين به ، وهو الذى يحرك الساكن ، ويبعث الكامن .

* واذا كان العيد مرتبطا بالفرحة ...

فانه أيضا مرتبط بالعبادة ، وذلك من خلال « صلاة العيد » وهى : « ركعتان قبل الخطبة » لما فى حديث عمر « صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان » ولقول ابن عمر رضى الله عنهما : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة » رواه الستة الا أبا داود .

* ووقت صلاة العيد يدخل من ارتفاع الشمس قدر رمح أورمحين الى ما قبل الزوال .

* وليس لصلاة العيد أذان ولا اقامة لقول ابن عباس : « لم يكن يؤذن ليوم الفطر ، ويوم الأضحى — يعنى لصلاة العيد — » رواه الشيخان .

* ويستحب فيهما قراءة (ق ، والقرآن المجيد) فى الركعة الاولى ، و (اقتربت الساعة) فى الركعة الثانية . وذلك فى أصح الأسانيد التى ذكرت القراءة ، وهو قول أبى واقد الليثى : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بـ (ق والقرآن المجيد) فى الركعة الأولى ، و (اقتربت الساعة وانشق القمر) فى الركعة الثانية » . أخرجه الأئمة ومسلم .

* وليس لصلاة العيد راتبة قبلها ولا بعدها لقول ابن عباس رضى الله عنهما : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى ركعتين ، لم يصل قبلهما ولا بعدهما » أخرجه السبعة .
* ويستحب الرجوع من طريق غير طريق الذهاب ، لقول جابر : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق » أخرجه البخارى .
* ولأجل ارتباط العيد بالعقيدة كان من الضرورى أن يقوم مع الاحساس بالفرحة احساس الاستعلاء بالايمان ، لأن عيدنا من عند الله ، بعد أن أصبحت أعياد الجاهلية تحت أقدام نبينا عليه الصلاة والسلام كما جاء فى صحيح البخارى : « ان الله جعل أعياد الجاهلية تحت قدمى وجعل لكم عيدين الفطر والأضحى » .
* ومن هنا كان لا بد من التعبير عن احساس الاستعلاء بالتكبير — قال البخارى : « كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته ، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأسواق ، حتى ترتج منى تكبيرا » .
* وصيغة التكبير الواردة بأصح الأسانيد عن على وعبد الله بن مسعود ، هى : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله الا الله الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد » .
* هذا وقد أحدث الناس فى العيد بدعا نذكرها للتحذير منها :
— السهر ليلتا العيد فى غير طاعة الله بل فى اللهو واللعب .
— وخروج النساء والرجال الى المقابر ليلة العيد ويومه والبيات فيها ..
— وعدم التبكير الى المصلى .
— وتأخير الأكل عن صلاة العيد يوم الفطر ، وتقديمه عليها يوم الأضحى .
— وترك الغسل للعيد والتطيب ..

فعلى المسلمين أن يعلموا أن العيد ذكرى ، وعبادة ، واستعلاء ، وفرحة ....

وأنه لهذا كله ينبغى أن يخلو من البدعة والضلالة والخرافة .

(التوحيد)

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

(٦)

فى المقالات الخمسة السابقة لهذه المقالة كان ردنا على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وكانت كلها تدور حول الصفات الالهيـة ، فالمؤلف يتبنى آراء المعتزلة والجهمية المعطلة للصفات والافعال ، المؤولة للأسماء . وابن تيمية يتبنى السلفية واثبات الأسماء والصفات والأفعال وعلى أنها حقيقية لا مجازية كما يدعى المؤلف ، وقد تبين صواب مذهب الامام ابن تيمية مما نقل المؤلف نفسه من آرائه .

وفى الباب الثالث من الكتاب — ويشتمل على فصلين — ينتقل المؤلف الى الأنبياء فيعنونهما (موقف ابن تيمية من عصمة الأنبياء عيهم الصلاة والسلام) وسيتبين لك أن موقف الامام فى موضوع عصمة الأنبياء أسلم من موقف المعتزلة الذين يعتنق المؤلف مذهبهم .

ولفظ (العصمة) تأتى بمعنى المنع وبمعنى الحفظ ، ويقال (اعتصم بالله) أى امتنع بلطفه عن المعصية ، (واستعصم) أى طلب العصمة، وعصم الله فلانا من الزلل أى منعه وحفظه من الوقوع فى الزلل .

والمؤلف يعترف ويقر أن ابن تيمية يثبت العصمة فيما يتعلق بالوحى ، ويدعى بعد ذلك أن الامام لا يثبت العصمة للأنبياء من الذنوب، سواء كان ذلك قبل النبوة أو بعدها ، وأن الامام يعارض فى تأويل الآيات والأحاديث الدالة على استغفار الانبياء ويوجب اجراءها على

ظاهرها ، وأن رأيه فى ذلك يتناسق مع مذهبه فى انكار المجاز ، وسترى أن المؤلف نقل بنفسه عن الامام خلاف ما ذهب اليه .

ثم ينقل عن الامام ابن تيمية قوله (والعصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر فى ذلك خطأ باتفاق المسلمين) ثم يعلق على هذه العبارة بقوله : ان لازم كلامه أنه يجوز الخطأ فى ذلك غير أنه يمنع استقرار الخطأ والاستمرار فيه ، ولو كان مثبتا للعصمة على اطلاقها لقال : فلا يقع فى ذلك خطأ . والمؤلف يلجأ دائما الى لازم كلام الامام ، اذ لا فرق بين التعبيرين اذا أحسنا الظن ، وليس من العدل أن يلزم الامام ليكتب بمثل ألفاظه هو ، اذ لا فرق بين يستقر ويقع ، ولكنه اللدد فى الخصومة مع الحقد والضغن ، عافانا الله .

ولاثبات أن لازم كلام الامام ابن تيمية تجويز الخطأ فيما يبلغه الرسل عن الله سبحانه وتعالى ، أورد حديث الغرانيق وأنه قال انه (منقول نقلا ثابتا لا يمكن القدح فيه) هذا ما قاله ابن تيمية عن نقل الحديث ، أما كيفية وقوع الحادث فقد أورد كلام الرواة ، وأن أصح الروايات هو أن الشيطان ألقى فى آذان المشركين عندما بلغ الرسول عليه الصلاة والسلام فى تلاوة سورة النجم الى قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) ألقى فى آذانهم : تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى . وهذا هو نفس ما قاله الامام ابن تيمية ، وهو مذكور فى أكثر كتب التفسير، فلماذا يكون العتب على ابن تيمية دون غيره من العلماء الذين أورد المؤلف نفسه أقوالهم وذلك باعتبار أن (تمنى) بمعنى قرأ . أما اذا أبقينا اللفظ على أصله بمعنى تمنى هداية قومه ألقى الشيطان العقبات فى طريق تحقيق هذه الأمنية بما يزين به الباطل للمشركين ، وحملهم على الوقوف فى وجه دعوة الحق .

وهنا يحسن أن ننقل ما قال الامام ابن كثير فى سياق تفسير هذه الآية ، فيبعد أن نقل كثيرا مما روى فى هذا الموضوع ، وبين أنها روايات مرسلة ، نقل عن القاضى عياض فى كتاب الشفا قوله (انها كذلك — أى قصة الغرانيق — لثبوتها ، وقوله تعالى « اذا تمنى ألقى الشيطان فى

أمنيته » وهذا فيه تسلية من الله لرسوله صلاة الله وسلامه عليه ، أى لا يحزنك فقد أصاب مثل هذا من قبلك من الأنبياء والمرسلين) • ثم قال ابن كثير ، قال البخارى : قال ابن عباس (اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته — يقول اذا حدث ألقى الشيطان فى حديثه) من كل ذلك ترى أن ابن تيمية لم يكن أول من ذهب الى ما ذهب اليه ، بل ذهب اليه كثير من السلف • فلم يكن هنالك محل لتحامل المؤلف عليه فى هذا الموضوع الا الشنآن • والغريب أن المؤلف نفسه لم يذهب بعيدا عندما قال بعد ذلك : (اذا تمنى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل أمنيته الشكوك والشبه ليحول بين النبى وبين أمنيته ، أو ألقى الشبه فيما يقرؤه النبى عليهم حتى يجادلوا فيما يسمعونه جدال شك وتعنت وتكذيب وجحود ليصد الناس عن الايمان) اذا يقر المؤلف أن الشيطان يمكن أن يلقى فيما يقرؤه النبى ، اذا فلم هذه الضجة التى يثريها المؤلف حول الامام ابن تيميـــة •

ثم ينقل المؤلف فقرات من فتاوى الامام تدور حول عصمة الرسل فيما عدا الوحى والرسالة • وأن الأنبياء يجوز أن يقعوا فى الاثم ، ولكن تلحقهم العصمة من الله فيتوبون من قريب ، وأنه قال — أى الامام — (الذى عليه جمهور الناس ، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف ، اثبات العصمة من الاقرار على الذنوب مطلقا) ومما يجب أن يكون مفهوما لنا — وهو ما يقصده الامام ابن تيمية — أن ذنوب الأنبياء ليست من نوع ذنوب غيرهم ، فالنسيان يعتبرونه فى أنفسهم ذنبا ، كقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث المتفق عليه « انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى » وكقوله « أنتم أعلم بأمور دنياكم » وذلك أن أمرهم بترك تأبير النخل ففسد التمر • وفى الحديث الذى رواه مسلم يقول عليه الصلاة والسلام « انه ليغان على قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » قال القاضى عياض (الغين فتران عن الذكر ، فاذا فتر عنه عد ذلك ذنبا فاستغفر منه) وروى البخارى عنه أنه قال « والله انى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » هذا كان شأن سيد البشر عليه الصلاة والسلام •

أما الأنبياء السابقون عليهم الصلاة والسلام فقد وقع منهم ما استحق التوبة منه ، فهذا أبو البشر آدم عليه السلام يعصى الله ويأكل من الشجرة ، وقد ذكرت قصته فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى — ١٢١ ، ١٢٢ طه) وداود عليه السلام اذ آثر الخلوة والعبادة على ما كلفه الله سبحانه وتعالى به من الحكم بين الناس ، فأدركته العصمة وتنبه لخطئه لما دخل عليه الخصمان اللذان تسورا المحراب ، فعلم أن حاجة الناس اليه فى كل وقت ، قال تعالى : (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب • فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب — ٢٤، ٢٥ ص) وفى قصة يونس عليه السلام الذى ترك قومه الذين أرسله الله اليهم ، وخرج غاضبا لجحودهم وعنادهم من غير أن يأذن الله له ، يقول الله عز وجل (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لااله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين • فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين — ٨٧ ، ٨٨ الأنبياء) وهذا كثير فى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام •

ليس اذا ما يستغفر الأنبياء ويتوبون منه هو مثل ذنوب سائر البشر ، كالسرقة والزنى وشرب الخمر والكذب والخيانة وغير ذلك ، فهم معصومون من ذلك قطعا ، انما هم يستغفرون ويتوبون من النسيان والخطأ اليسير فتدركهم العصمة فيسرعون فى الأوبة ، وهذا ما ذهب اليه الامام ابن تيمية ، ولذلك فانه يستنكر بشدة الروايات الاسرائيلية عن سبب استغفار داود وتوبته لأن ذلك يتنافى مع عصمة الأنبياء •

والمؤلف يتحدث عن الأنبياء وكأنهم ليسوا من البشر ، ولكن قضت حكمة الله أن يكونوا من البشر بطبائعهم وغرائزهم وميولهم ، حتى يكونوا وهم فى أعلا مراتب البشرية والانسانية على علم بأحوال من يرسلون اليهم وطبائعهم •

ثم يعود المؤلف فيفتح الحديث فى التأويل وأن الذى جر ابن تيمية الى تجويز الذنوب على الأنبياء فى غير الوحى والرسالة هو أنه يصر على نفى التأويل ووجوب فهم النصوص على ظواهرها ، وسبق أن قلنا ان الامام انما يرفض أن يكون فى القرآن أو الحديث مجاز لتأويلهما ، وقد بينا ذلك فى أكثر من مرة • والآن نضرب مثلا واحدا ، قال تعالى : (هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ـ ٥٣ الأعراف) اذا تأويل ما أنذروا به سيأتيهم يوم القيامة ، ومعنى تأويله أى تحققه ووقوعه ، وهذا هو ما يقوله الامام فى معنى التأويل ، أما التأويل بمعنى التفسير أو ارادة معنى آخر غير ظاهر اللفظ فهما مما استحدثه المتكلمون فى العصر العباسى كما سبق أن بينا ، وهو ما يرفض ابن تيمية أن يكون شىء منه القرآن أوالحديث •

ثم يختم المؤلف كتابه بالتهجم على الامام ابن تيمية ، وكأن الامام قال ان الأنبيـــاء يرتكبون الذنوب والآثام التى هى ذنوب وآثام كل البشر حاشا الأنبياء • ولقد بينا مراد الامام ، فذنوب الأنبياء لا نعدها نحن ذنوبا بالنسبة لنا ومع ذلك فانهم يستغفرون ويتوبون منها لأنهم المصطفين الأخيار صلى الله عليهم وسلم •

وبهذا انتهى الرد على هذا الكتاب الذى لم يكن مؤلفه موفقا لا فى عنوانه ولا فى مضمونه ونسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن لا يجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين•

سليمان رشاد محمد

التوراة .. أقامت إسرائيل

بقلم : محمد جمعه العدوى

حين فكر اليهود فى أقــامة « دولة اسرائيل » على أنقاض الدولة الفلسطينية ، لم يكن لدى اليهودى من المغريات المادية ما يشده للهجرة الى اسرائيل .. فاليهود فى كل مكان من العالم يعيشون فى رخاء مادى كبير ، ويتمتعون بنفوذ اجتماعى لا بأس به ، وذلك بما يملكون من مواهب فى ادارة المال ، والتفنن فى الكسب المشروع وغير المشروع ... واليهودى الذى يعيش فى مدينة كنيويورك مثلا .. يعيش فى ترف ورخاء .. كان يهاجر الى اسرائيل ، وهو يعلم علم اليقين أنه سيتعرض لكثير من المخاطر ، وسيحرم من الترف الذى كان يعيش فيه وسيتعرض للقتل .. لكن الذى كان يدفعه الى ذلك هو « دينه وتوراته » .

أما الذين كانوا لا يرغبون الهجرة الى اسرائيل والبقاء فيها ، فانهم كانوا يأتون اليها أيام الحروب ليقاتلوا بجانب أبناء دينهم ..ثم يرجعوا بعد ذلك الى الاوطان التى يقيمون فيها ، بعد أن يؤدوا واجبهم فى الدفاع عن دينهم وتوراتهم .. وهذا النوع من اليهود الذى يحارب ويرجع ، لم تكن القيادة الاسرائيلية لترضى عنه . لأنه فى نظرهم يهودى « ناقص الهوية » حيث لا يقيم فى أرض الميعاد ، وهذا هو الذى دفع « أباايبان» وزير خارجية اسرائيل السابق أن يقول عقب حرب ١٩٦٧ « اننا نرفض ذلك اليهودى الذى يعمل بالوردية » .. وهو يقصــد الذين يحاربون ويرجعون الى الأوطان التى أتوا منها .

ولكى يدعموا عقيدة التوراة فى نفوس المهاجرين ، فانهم أحيوا « اللغة العبرية » التى انقرضت الا من المعابد ، وطوروها وأضافوا لها مفردات جديدة .. واشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل ، أن يكون على المام بهذه اللغة ، وأصبح التخــاطب على المستويين الرســمى والاجتماعى باللغة العبرية .. وقبل اعلان اسرائيل فى أوائل الاربعينات أنشأ اليهود الجامعة العبرية فى تل أبيب ، فخرجت هــذه الجامعة

أجيالا تخصصت فى اللغة العبرية وآدابهـا ، لتمهد لقيام المجتمع اليهودى وقد دفعتهم الثقة بهذه اللغة الى أن يتقدموا بنتائج قرائحهم باللغة العبرية الى جائزة « نوبل » للسلام ، وقد فاز بهذه الجائزة أديب من أدبائهم واسمه « يوسف عجنون » ، وكان يصف اللغة العبرية بأنها لغة (الله) ... ولم يكتفوا بذلك بل اشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل أن يغير اسمه ، وأن يستوحيه من أسماء وملامح اليهود الماضين ، ليشعر بالرابطة بينه وبين أجداده اليهود ، ولتعميق الشعور بالانتساب الى اليهود دينا وعنصرا .. حتى أسماء الشوارع والميادين سميت بأسماء يهودية قديمة لنفس الغرض .. ولذلك يقول أحـد زعمائهم .. « ان الذين يبعدوننا عن اللغة العبرية يضمرون الشر لشعبنا ومجده الخالد »

أما « يوم السبت » الذى كادت أن تندثر تقاليده عند اليهود فان اسرائيل أحيت تقاليده ، وأخذ كل يهودى به نفسه ولو كان خارج اسرائيل ، ولذلك يفاخر « بنجوريون » بذلك فيقول : « ان السبت هو الذى خلق اسرائيل » ... فى جنازة « تشرشل » الزعيم الانجليزى اضطر « زلمان شازار » رئيس جمهورية اسرائيل (٧٦سنة) و « بنجوريون » الزعيم الاسرائيلى (٧٨ سنة) الى السير مشيا على الاقدام مسافة ميل ونصف حيث وافق ذلك اليوم يوم السبت الذى تحرم فيه الديانة اليهودية استخدام وسائل النقل .. بل ان جماهير اليهود تلقى بالاحجار على من يعمل فى يوم السبت .

وهم يغرسون فى الصغار حب عقيدة التوراة ، ويربونهم فى معسكرات « الصابرا » يعدونهم فيها اعدادا دينيا وعنصريا ، وبين أيديهم خريطة لكل مكان فى العالم أقام فيه اليهود ثم طردوا منه ، وذلك ليعملوا فى المستقبل على اعادة هذه الارض الى أصحابهـا اليهـود ... وقد صـرح « موشى ديان » عقـب حـرب ١٩٦٧ « ان اليهود يتطلعون الى أرضهم المغتصبة فى « يثرب » و « خيبر » ولقد كانت كلمة السر عند اليهود المحاربين فى هذه الايام هى كلمة « خيبر » وأول دبـابة دخلت سـيناء كانت تحمـل نصـا مـن

التوراة ... ولقد أكد هذه الحقيقة قول أحد زعمائهم « الحياة الدينية هى دون سواها سر خلود اسرائيل ، وسيظل الاسرائيلى خالدا طالما بقى متعلقا بالتوراة ، فاذا هجر التوراة اندثر تاريخه فى رمال الصحراء ولو ظل مقيما فى أرضه وبلاده » ويقول أحد فلاسفتهم واسمه « شختر » « ان نهضة اسرائيل القومية واحياء الدين اليهودى أمران لا ينفصلان »

أما « الحاخامات » هناك فانهم يتمتعون بنفوذ قوى ، لانهم يمثلون عقيدة « التوراة » وهم الذين يؤكدون اليهودية فى العقول والقلوب ، وأوامرهم ونواهيهم تشبه أن تكون عسكرية .. لهذا كان غالب الاسرائيليين فى بداية الاحتلال للاراضى العربية ١٩٦٧ لا يميلون الى الاحتفاظ بالاراضى التى احتلوها ، فأصدر « الحاخام الاكبر » فتوى تقول : « ان كل يهودى يقبل اخلاء شبر من الاراضى المحتلة يعتبر كافرا ، وأن هذه الاراضى تقع جميعها ضمن اسرائيل ، ولا يملك أى يهودى حق تسليم ذرة واحدة من هذه الاراضى الا اذا كان كافرا » ... وكانت هذه الفتوى هى السبب فى أن ٩٤٪ من الاسرائيليين عارضوا انسحاب قواتهم من الاراضى المحتلة فى احصاء بين الرأى العام هناك عقب ١٩٦٧ .

ومما تناقلته وكالات الانباء هذه الحادثة التى عرفت فى حينها ..وذلك أن « غاليا » بنت الزعيم الاسرائيلى بن جوريون (٢٢ سنة) وقعت فى غرام ضابط اسرائيلى من جنود المظلات .. وبارك أهل الشابين فكرة الزواج .. وبدأت « مراسيم » العقد .. لكن الحاخام الاكبر رفض الزواج لان زوجة « بن جوريون » التى هى أم «غاليا» كانت نصرانية وتهودت بعد زواجها من « بن جوريون » .. وقام بمراسيم التهويد « حاخام » بريطانى منذ ٢٥ سنة . وحين طلب الحاخام الاكبر الاسرائيلى الاوراق الدالة على التهويد تبين أنها فقدت .. ورفض الحاخام الاكبر كل الشهادات والوثائق الذى قدمها بنجوريون لاثبات هذا الزواج ، وطلب منها أنتتقدم بطلب تهويد جديد

للحاخامية فى اسرائيل قبل أن يسمح لابنتها بعقد قرانها على يهودى •
وبما أن الابنة فى الديانة اليهودية تتبع أمها فان على « غاليا » بالتالى أن تتقدم بطلب تهويد قبل أن تتزوج ، ويبقى على الحاخام الاكبر أن يوافق على الطلب أو يرفضه ••• وحاول بنجوريون أن يعترض ، وأصر الحاخام الاكبر على رأيه ، وفشلت هذه الجهود التى بذلت فى هذا الموضوع ••• ولم تجد زوجة « بنجوريون » ولا ابنته بدا من الانصياع لأمر الحاخام ، وتقدما بطلب اشهار يهوديتهما •• ولم يشفع لـ « بن جوريون » ماضيه السياسى والعسكرى فى اقامة الدولة الاسرائيلية•

ومما يؤسف له أن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية فى بلادنا تعتبر فى نظر الكثيرين عودة الى حياة التخلف ، وأن قيام المجتمع الاسلامى هو التعصب والدموية ، وهجر مبادىء الدين تحضر ومدنية فى الوقت الذى نرى فيه اسرائيل تقيم دولتها على أساس دينى ، وتقيم شريعتها بدون أن يتهمها أحد ـ فى الداخل أو الخارج ـ بالعصبية أو الدموية ••• فمتى يفيق المسلمون من هذا التخدير الذى فرضه الاعداء علينا ؟

محمد جمعه العدوى

من أخبار الجماعة

فرع الدخيلة

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بالدخيلة محافظة الاسكندرية تحت رقم ٦٧٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/٨ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم •

الوكيل : فضيلة الشيخ خميس محمد عطية •

السكرتير : محمد خلف عبد العال أبو طاسة •

أمين الصندوق : فوزى على أبو عوف •

الاعضاء : حسن عبد العزيز المدنى ـ عبد الحميد محمد عبد الرحيم ـ زكريا يحيى مصطفى ـ اسماعيل على اسماعيل ميدان ـ صلاح الدين عمر القاضى ـ عبد المنعم اسماعيل ابراهيم ـ نجيب عبد الحميد محمد ـ نصر محمد حسن ـ محمود أحمد عبد المنعم ـ على عيد على ـ عبد المنعم محمد منفى ـ السيد مصطفى جويل •

والمركز العام للجماعة يدعو الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله ونشر دعوة التوحيد على أساس الكتاب والسنة .

فرع بورسعيد

قام فرع جماعة أنصار السنة المحمدية فى بور سعيد ــ بحمد الله تعالى ــ باقامة مشروع اسلامى فى حى الكويت بالمدينة ساهم فيه المسلمون بتبرعاتهم ، كما ساهمت فيه محافظة بورسعيد والمجلس المحلى بمبلغ ٣٠ ألف جنيه .

وقد قام محافظ بور سعيد بزيادة المشروع حيث أبدى اعجابه بما بذل فيه من جهد ، ووعد بالمزيد من العطاء لجماعة أنصار السنة المحمدية فى بورسعيد باعتبارها أنشط الجماعات الدينية فى المحافظة .

وهذا البناء الشامخ يشمل مسجدا ، ومصلى للسيدات ، ومقرا لتحفيظ القرآن الكريم ، ومشغلا لتعليم الفتيات المسلمات الخياطة والتريكو ، وعيادة شعبية لعلاج فقراء المسلمين ، ومكتبة اسلامية ، وفصولا لتقوية التلاميذ ، وناديا للشباب المسلم ، بالاضافة الى مقر الجماعة .

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح هذا المجمع الاسلامى حيث تعقد فيه الدروس والمحاضرات والندوات الدينية ، بالاضافة الى مباشرته لكل أعماله الأخرى بانتظام .

هذا وقد وافقت محافظة بورسعيد على منح الجماعة قطعة أرض أخرى مساحتها ٨٠٠ متر مربع بأول شارع محمد على ببورسعيد لبناء مسجد وملحقاته .

فرع ميت غمر

قام الأخ عبد الحميد أحمد حسانين وأخوه محمود بالتبرع لفرع جماعة أنصار السنة المحمدية بميت غمر بقطعة أرض بكفر الوزير لاقامة مسجد تابع للجماعة ، والعمل قائم حاليا لاقامة هذا المسجد .

والجماعة تسأل الله عز وجل أن يجزى الأخوين المتبرعين خير الجزاء .

فى هذا العدد :

مطبعة المجد : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما